الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
Département langue et lettre arabe

التشكيل السردي
في "أوراق الرند"
لأحمد رحماني

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص أدب جزائري

- إعداد
- الطالبة: شعيب هجيرة
- الطالبة: صابري نصيرة

- إشراف

الدكتور عيسى بخيتي

لجنـــــة المناقشـــــة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
سميـــــة حطـــــري	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	رئيسا
عيســـــى بخيتـــــي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة عين تموشنت	مشرفا ومقررا
عبد القادر معمر الدين	أستاذ محاضر "أ"	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022 / 2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى { وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ} (لقمان. 12)

وقال رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام « مَنْ لَمْ يَشكُر النّاس، لم يشكر الله عزّ وجل»

بداية الشكر لله عز وجلّ الذي أعاننا وشدّ من عزمنا لإكمال هذا العمل المتواضع

ونشكره راكعين، الذي وهبنا الصّبر والتحدي والحب لنجعل هذا علما يُنْتفعُ به.

ونقدّم أزكى تحيّاتنا وأجملها وأثناها نرسلها لَكَ بكلّ الوّد والحب والإخلاص شاكرينَ لكَ على كل ما قدّمته من توجيهات لَنَا فِي إشرافك على هذا البحث فلك منّا كل الشكر والامتنان.

الدكتور الفاضل " عيسى بخيتي"

ونتقدم جزيل الشكر والعرفان إلى كل من ساعدني على إنجاز هذه الدراسة من قريب أو بعيد.

والله وليّ التوفيق.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من أفنى حياته في تربيتي، وتعليمي وسعى لإضاءة حياتي بأشعة الأمل " أبي الحبيب "

إلى من سهرت الليالي في تربيتي، لؤلؤة قلبي ونبع حنان أمي الحبيبة

إلى أعز ما أملك في الوجود "أختي وابنتها وإخوتي "

إلى كل الذين جمعتني بهم الدراسة تاركين في نفسي المحبة والوفاء " صديقتي الوفية "

إلى كل الذين أحبهم ولم يتسنى لي ذكرهم

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني وحمتني ومنحتني الحياة، واحاطتني بحنانها أمي الغالية التي حرصت على تعليمي بصبرها وتضحيتها في سبيل نجاحي

إلى أبي العزيز الذي يدعمني في مشواري الدراسي منذ أولى خطواتي إلى المدرسة

كما لا يفوتني أن أخصّ إهدائي بذكر أمي الثانية التي اعتبرتها دائما مكسبا إلي "داود رحمونة" التي كانت تعينني بدعائها أطال الله في عمرها

وإلى إخوتي " نوال – فوزية * صافية – قويدر – فتحي"

وإلى كل بنات أختي: " شيماء * هاجر – عبد الجليل – رياض "

خاصة "شعيب هجيرة" التي كانت دائما رفيقة دربي في مشوارنا الدراسي

وأيضا لا أنسى كذلك زميلتي "سوسي أسماء" التي أمضينا وقتا رائعًا معًا.

وإلى كل زملائي وزميلاتي وجميع طلبة الأدب العربي دفعة 2023.

نـصـيـرة

مقدمة

مقدمة:

تعد السيرة الذاتية جنسا من الأجناس الأدبية التي لقيت شهرة واسعة في الخطاب العربي الحديث، وهي سرد شخص لأهم مراحل حياته بطريقة فنية مرتكزًا على أسس وقواعد الكتابة والسرد وأشكال اللغة المختلفة، وانطلاقا من هذا حاولنا أن ندرس سيرة أوراق الرند " لأحمد رحماني " ملتمسين التشكيل السردي لها، من أجل معرفة أشكال السرد في السيرة، ورغبتنا نحو الكشف عن أهم محطات حياته وتاريخ عائلته، ولهذا يمكن طرح عدّة تساؤلات، ما هي أهم اللوحات السيرية في السيرة ؟ وكيف نسق الكاتب بين مراحل حياته ؟ وكي وظّف الأنماط السردية في سيرته ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة فصلنا بحثنا إلى ثلاث أقسام الأول نظري والثاني والثالث تطبيقيين، مستهلين بمدخل حول مفهوم السيرة وخصائصها يليه الفصل الأول الموسوم بـ " السرد والأجناس الأدبية ".

- مفهوم السرد (لغة واصطلاحا).
- جماليات السرد (شخصية، مكان، الزمن).
- مفهوم الأجناس الأدبية وأنواعها.

أمّا الفصل الثاني درسنا أهم اللوحات السيرية في " أوراق الرند " فاستخلصنا:

- اللوحة العلمية للأديب.
- اللوحة الوظيفية.
- اللوحة الثقافية.
- لوحة الطفولة.
- اللوحة التاريخية.

أمّا بالنسبة للفصل الثالث تحدثنا عن الأنماط السردية في " أوراق الرند "، درسنا أنواع الشخصيات وتنوع الأمكنة والأزمنة.

وقد اعتمدنا في معالجة موضوعنا على المنهج الوصفي والتحليلي ذلك لأننا وصفنا جماليات في الفصل النظري ووصف الأنماط السردية في التطبيقي، وتحليل نص السيرة وإبراز أهم اللوحات والمحطات فيها، معتمدين على جملة من مصادر والمراجع منها: بنية النص السردي في المنظور النقد الأدبي "لحميد الحميداني "، بنية الشكل الروائي " لحسن البحراوي "، ومن بين أهم الدراسات السابقة التي استعنا بها " التشكيل السردي في الرواية الجزائرية المعاصرة " "تاء الخجل " "لفضيلة فاروق " من إعداد الطالبة " بن أعراب هناء ".

وفي الأخير لا ننكر الصعوبات التي اعترضتنا من بينها قلة المصادر والمراجع بحكم أن السيرة معاصرة لم تدرس من قبل، وندرة الأعمال التي درست التشكيل السردي في السيرة الذاتية.

شعيب هجيرة

صابري نصيرة

عين تموشنت يوم: 05 جوان 2023

مدخل

مدخل:

1) مفهوم السيرة:

أ- لغة:

لقد وردت لفظة " سيرة "في القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿ **سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ**﴾[1]

لقد تعدد مفهوم السيرة في المعاجم اللغوية فقد ورد في لسان العرب لإبن منظور« سار بهم سيرة حسنة والسيرة الهيئة سير السيرة»[2]

وجاء أيضا في معجم الوسيط « السنة والطريقة، وفيها الغزوات وغير ذلك، وتقال قرأت سيرة فلان "تاريخ حياته" ج سير».[3]

أما في قاموس المحيط السيرة " الضرب من السير" والسيرة بالكسرة "السنة والطريقة المنيرة والهيئة".

والسيرة بالفتح الذي يقدمن الجلد ج سيور.[4]

ب- اصطلاحا:

تعد السيرة من أهم الفنون الأدبية السردية التي تعبر عن التجربة الإنسانية على اختلاف زمانها ومكانها.

يعفها صبري مسلم حمادي قائلا: « إنها تاريخ حياة أي Biographie أو بعبارة أخرى، إنها حياة إنسان منذ ولد إلى أن مات، وإنسان عظيم تستحق حياته التسجيل بنوع خاص أو إنسان تنفرد حياته بسمات تستحق التسجيل عن سائر الأناسي.»[5]

---

[1] سورة طه، الآية 20-21.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار الجيل، بيوت، لبنان، ط1، مج 3، 1997م، ص378.

[3] إبراهيم مصطفى، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، ط2، ج1، ص467.

[4] فيروز أبادي، قاموس المحيط، بيت الأفكار الدولية، بيروت، طبعة 2004م، ص870.

[5] صبري مسلم حمادي، أثر التراث الشعبي في الرواية العراقية الحديثة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1980م، ص63.

ويعفها مصطفى ناصيف بقوله: « والحقيقة فإن السيرة عمل أدبي ولدته الظروف الاجتماعية والموقف السيكولوجي الذي يصاحب هذه الظروف ومظاهر الحياة لا تعيش منفصلة ولكننا رغم هذا نقدر المسافة بين الظرف الاجتماعي وعمل الفنان وبعبارة أخرى إن الظروف الاجتماعية التي تحيط بالأديب تدعو إلى التفكير حقا»[1]، أي أن المواقف النفسية والاجتماعية للأدب هي التي تدعوه إلى كتابة السية.

ويرى محمد التونجي « إنها اليوم فن أدبي من الأجناس الأدبية والتي تحكي حياة الأدباء والأعلام، وتروي نوعا من القصص المعتمد على المذكرات.»[2]

ويرى أيضا إبراهيم السعافين وزملائه بأنها تروي لنا حياة شخص قائلا: « هي نوع أدبي يعرف بحياة علم أو مجموعة من الأعلام، أو هي السرد المتابع لدورة حياة شخص وذكر وقائع التي جرت له أثناء مراحل هذه الحياة، وليس تعريف السي اصطلاحا قادرا على الإلمام بكل تفصيلاتها أو صورها المختلفة.»[3]

نستنتج مما سبق بأن السيرة هي حياة علم أو أديب تتحدث عن أهم مراحل حياته قد تكون وليدة ظروفه الاجتماعية أو النفسية.

2) تقسيم السيرة:

تنقسم السيرة باعتبار كاتبها:

1. السيرة الذاتية:

وهي التي يقوم الأديب بالكتابة عن نفسه وترجمة لحياته فهو الذي يروي لنا تاريخ حياته مرحلة مرحلة، بتجرد وصدق ووعي في ثوب قصصي أخاذ، ومن مخاطر السيرة الذاتية وما يشوبها من شوائب تغيير الحقائق وتبديلها وما يصاحبها من إعلاء الذات عن طريق اختلاف البطولات وطمس الهنان والرذائل، ومن هنا فقد حرص النقاد ومؤرخو السيرة على توجيه كاتب السيرة، ومن الكتاب

[1] مصطفى ناصيف، دراسة الأدب العربي، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط3، 1983م، ص98.

[2] محمد التونجي، معجم الفصل في الأدب، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1999م، ص536.

[3] إبراهيم السعافين وآخرون، أساليب التعبير الأدبي، دار الشروق، عمان، ط1، 1997م، ص192.

الذين كتبوا وترجموا عن حياتهم أمثال " **طه حسين** " في كتاب "**الأيام**" و" **أحمد أمين** " في كتاب "**حياتي**" وهذا الأمر يحتاج الصدق والأمانة والموضوعية.

حيث كما عرفها "إبراهيم السعافين" فيورد ويقول: « هي نقل مباشر لأحداث الماضي يقوم في الكثير من صوره على التفسير والتأويل الشخصي لأن الذاكرة تفلسف الأشياء الماضية، وتنظر إليها من زوايا جديدة وتهدم وتبني جسما يلائم تجدد الظروف وتغييرها وتجد التحليل والمعاذير لأشياء سابقة لأنها في عملية كشف دائم.»[1]

2. السيرة الموضوعية أو الغيرية:

ونقصد بها تتبع الآخر، تتبعا وناولها بأسلوب منهجي علمي فني، وترجمية السيرة أو الحياة تعني تجلية حياة شخصية لامعة بجميع جوانبها لتكشف لنا سر عمق عناصر هذه الشخصية، حيث الكاتب يترجم لشخصية غير شخصيته سواء كانت تتمثل ذلك أثناء حياتها أو بعد وفاتها، ومن أبرز كتاب السيرة الموضوعية في أدبنا العربي: نجد كتاب "**العبقريات للعقاد**" وكتاب "**حياة محمد**" و"**الصديق أبو بكر**" "**لمحمد حسين هيكل**".

حيث أخذها عبد اللطيف الحديدي في كتابه ضمن السيرة بحيث يعرض فيه الكاتب حياة أحد المشاهير فيسرد في صفحاته حياة صاحب السيرة أو الترجمة ويفصل المنجزات التي حققها، وأدت إلى ذيوع شهرته، وأهلته لأن يكون موضوع دراسته.[2]

والسيرة الغيرة عرفت في زمن قديم من السيرة الذاتية لأنها برزت مع التاريخ والأدب، فمنذ وجود الحضارات جعل الرجال يؤلفون فيها الذين كانوا يتكسبون في بلاط الحكام والسلاطين، فكانوا يكتبون ما كان يجري في زمنهم من تطور ونشو فكتبوا للملوك والسلاطين، وللحروب والمحاربين، وإن معظم هذه الأعمال تستمل تحت مفهوم السيرة الموضوعية أي (الغيرية).

[1] إبراهيم السعافين، أساليب التعبير الأدبي، ص196.

[2] الحديد عبد اللطيف، فن السيرة الذاتية والغيرية في ضوء النقد الحديث، دار السعادة للطباعة، القاهرة، ط1، 1996م، ص67.

3) خصائص السيرة الذاتية في العصر الحديث:

ينتهي النقاد والمحللون إلى أن السيرة الذاتية في العصر الحديث لها شروط لا ينبغي التهاون في تحقيقها، لأنها تعمل على تحقيق وإبراز خصائص السيرة الذاتية الحديثة ومنها ما يأتي:[1]

-1- أن يكون لها بناء مرسوم واضح بحيث يرتب الكاتب الأحداث والمواقف والشخصيات التي مرت به، ويصوغها صياغة أدبية محكمة.

-2- تواجد الصراع في السيرة الذاتية، وهذا يعني ان الحكم على تلك السيرة مرتبط بعمق الصراع الداخلي وشدة الصراع الخارجي، مما يجذب القارئ ويزيد تعاطفه.

-3- محاولة الصدق والصراحة، والأمانة، والتجرد في تصوير الماضي.

-4- وجود الدوافع في السيرة الذاتية أمر مؤكد، سواء صرح به الكاتب أم لم يصرح.

-5- لا بد أن يكون بطل السيرة الذاتية شخصا ذا تميز واضح في ناحية من النواحي.

[1] سيد إبراهيم أرمن، السيرة الذاتية وملامحها في الأدب العربي المعاصر، ص 19-20-21.

الفصل الأول: السرد والأجناس الأدبية

1) مفهوم السرد:

أ. لغة:

لقد تعدد مفهوم السرد في القواميس والمعاجم العربية، فقد جاء في معجم الوسيط بمعاني كثيرة أهمها:

سَرَدَ الشَيْءُ سَرْدًا: تقبه، والجلد: خرزه، والدرع: بينهما فشك طرفي كل حلقتين وسموهما. يقال: سَرَدَ الصوم، ويقال: سرد الحديث أتى به على ولاء، جيّد السياق.

سَرَدَ: سَرْدًا: سَارَ يَسرد صومه، أسرد الشيء : تقبه وخرزه، سرده: تقبه وخرزه والدرع: سردها، والسرد: اسم جامع للدروع وسائر الخلق، وشيء سرد: متتابع يقال: نجوهم سرد.[1]

وجاء في لسان العرب مادة (س . ر . د) بأنه: « تقدمة شيء إلى شيء، تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعًا، وسرد الحديث ونحوه يسوده سردًا إذا تابعه، وفلان سيرد الحديث سردًا إذا كان جيّد السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم: لم يكن السردُ الحديث سردًا، أي يتابعه ويستعجل فيه.»[2]

وقد وردت كلمة السرد في القرآن الكريم على شكل توجيه للنبي داوود عليه السّلام:

﴿ **أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾[3]

إن السرد هو سرد الحديث متتابع الأجزاء مترابطا ومتناسقًا، والقراءة من هذا المنطق الاشتقاقي.

---

[1] إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، معجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، تركيا، د ط، د ت، ص426.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص165.

[3] سورة النبأ، الآية 11.

ب.اصطلاحا:

هو فعل يقوم به الراوي الذي ينتج القصة سواء أكان حقيقي أم خيالي، ويظهر ذلك في الخطاب.

وتعرفه آمنة يوسف بقولها: « نقل المحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية.»[1] هذا من جهة ومن جهة أخرى فالسرد هو « نسيج الكلام ولكن في صورة الحكي.»[2]

حيث يقوم السرد على أساسين هما:

« أولاً: أن يحتوي على قصّة ما تضم أحداثًا معينة تشتمل تلك القصّة.

ثانيا: أن يعين الطريقة التي يحكي بها تلك القصّة، وتسمى هذه الطريقة سردًا، وذلك أن قصة واحدة يمكن سردها بأساليب متعددة للمروي له، ولهذا السبب فإن السرد يعتبر وسيلة يعتمد عليها في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي.»[3]

إن الرواية أو القصة باعتبارها مرويا تمر عبر عملية التالية:

الراوي ⟵ (القصة) المروي ⟵ المروي له.

فالسرد إذن هو « الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه الفتاة نفسها وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي أو المروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها.»[4]

وهذا يعني أن السرد لا يتم إلا عبر مكوّنات أساسية وهي:

- ✓ الراوي وهو سارد القصة سواء كانت حقيقية أو خيالية ونقلها إلى القارئ.
- ✓ أمّا القصة أو المروي هي مجموعة الأحداث التي يصدرها الراوي ويدعمها بالزمان والمكان والشخصيات التي تمثل المادة الحكائية.
- ✓ ثم المروي له هو القارئ أو المتلقي ما أرسله الراوي.

---

[1] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار، سوريا، د ط، 1955م، ص27.

[2] المرجع نفسه، ص28.

[3] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، 2000م، ص45.

[4] المرجع تفسه، ص45.

2) جماليات السرد:

أ. الشخصية:

1. مفهومها:

- **لغة:**

وردت لفظة (شخص) في لسان العرب « الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص ... والشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد وكل شيء، رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه والشخص، كل جسم له ارتفاع ولظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص، والشخوص: السير من بلد إلى بلد.»[1]

- **اصطلاحا:**

لقد اختلف الدارسون في إعطاء مفهوم محدد للشخصية فقد عرفها "غالي شكري" في قوله: « إن الشخصية الفنية هي الشخصية الحية في حالة فعل»[2]وهذا الفعل يكون بتأثره واحتكاكه بالشخصيات الأخرى.

كما يعرف "عبد المالك مرتاض" الشخصية بأنّها: « صورة مصغرة للعالم الواقعي.»[3]

وينظر " حسن بحراوي " أنّها: « محض الخيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها.»[4]

فمن خلال هذين التعريفين نستنتج أنّ الشخصية من أهم عناصر السرد تنتج عالم الأدب أو الفن أو الخيال.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص36.

[2] غالي شكري، المنتمي لدراسة في الأدب نجيب محفوظ، دار الفارابي، بيروت، د ط، 1991م، ص212.

[3] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، علم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، د ط، 1423هـ- 1998م، ص73.

[4] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص213.

إنّ الشخصية **Personnage** « هو كائن حي بالمعنى الفني لكنّه بلا أحشاء، أو هو كائن فذّ من سمات وعلامات وإشارات يمكن منها خطاب ما، فالشخصية إذن من عالم الأدب او الفن أو الخيال، وهي لا تنتسب إلا إلى عالمها ذلك.»[1]

لهذا تعد الشخصية ركنا أساسيًّا من الأركان السرية التي تحرك أحداث الرواية أو القصة والتي تشكل مجرى الحكي.

2. أنواع الشخصية:

تعد الشخصية من اهم مكوّنات الخطاب السردي، وقد قسّمها الباحثين إلى عدّة تقسيمات، شخصيات رئيسة وأخرى ثانوية حسب مشاركتها ومدى ارتباطها بالأحداث، أمّا من حيث تطورها قسمت إلى شخصيات نامية ومسطحة.

1- ارتباط الشخصيات بالأحداث:

نقسمها إلى قسمين (رئيسية وثانوية).

أ) الشخصيات الرئيسية:

هي المحور الأساسي والنقطة المركزية التي تتمحور عليها الأحداث وتبيّن الفكرة التي يريد الكاتب إبرازها.

إذ هي التي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى أي تكون بارزة في العمل السردي أكثر من غيرها، إذ تطغى أي شخصية عليها وإنها تهدف جميعًا لإبراز صفاتها، ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها.[2]

---

[1] مصطفى فاسي، (مقاربات السرديات)، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل، جويدة حماش، منشورات الأوراس، الجزائر، د ط، 2007م، ص79.

[2] بن إعراب هناء، التشكيل السردي في الرواية الجزائرية المعاصرة "تاء الخجل" لفضيلة فاروق، إشراف: عائشة لعبادلية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، مسار الأدب العربي الحديث، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2011-2012م، ص31.

ب) الشخصيات الثانوية:

هي التي تلعب دور الشخصية المساعدة للشخصية الرئيسية لربط الأحداث تظهر في المشهد بين حين وآخر، كما تساهم في إتمام الرواية ونموها فتقوم بتسليط الضوء على الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، وهي غمّا أن تكشف عن الشخصية الرئيسية وتعمل على تعديل سلوكها وتكشف أبعادها المجهولة أو الغير الواضحة.

2- ارتباط الشخصيات بالتطور:

أ) الشخصيات النامية:

وتسمى أيضا بالمتحركة ويعني بها تلك الشخصيات التي تنمو وتتطور ، تتفاعل مع الأحداث وتؤثر فيها.

يعرفها "غنيمي هلال" « أنّها تتطور وتنمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع فتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة، وتفاجئه بما تعني به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة ويقدمها القاص على النحو مقنع فنيًا.»[1]

وتسمى أيضا بالمدورة لأنّها غير مستقرة ومتغيرة الأحوال ومتبدلة الأطوار.

ب)الشخصيات المسطحة:

وتسمى أيضا بالثابتة أو السكونية ويقصد بها تلك الشخصيات النمطية التي لا تتأثر بالأحداث ولا تتفاعل معها بل تبقى ساكنة لا تتغير « وهي الشخصية التي نجدها ثابتة ساكنة لا تتغير طوال السرد.»[2]

[1] صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2006م، ص121.

[2] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، محمد عزام، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2005م، ص13.

ب. المكان:

1) مفهومه:

أ. لغة:

ورد مصطلح المكان في القرآن الكريم حيث قال الله تعالى: ﴿ **قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ** ﴾[1].

وقال تعالى أيضا في سورة مريم: ﴿ **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا** ﴾[2] وهو يعني الموضع.

وجاء أيضا لفظ المكان في قاموس المحيط تحت مادة (ك و ن): « المكان الموضع، كالمكانة: أمكنة وأماكن: وتحت مادة (م ك ن) يقول: المكانة: المنزلة، التكوين، وتقول للبغيض لا كان ولا تكن.»[3]

وعرفه أيضا ابن منظور في لسان العرب في مادة مكن بأنّه: « الموضع، والجمع أمكنة كقذال وأقذلة وأماكن هو جمه الجمع، قال تعلب: يبطل أن يكون المكان فعالاً لأن العرب تقول كن مكانك وقم مكانك، وأقعد مقعدك، فقد دلّ على انّه مصدر من كان، أو موضع منه.»[4]

ب. اصطلاحا:

يعد المكان من أهم مكونات السرد فهو حسب "البحراوي" « الحال أن المكان لا يعيش منعزلاً عن باقي عناصر السرد وإنّما يدخل في علاقات متعددة مع المكوّنات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والرؤيات السردية.»[5]

وحسب "غاستون باشلار" أن المكان هو الفضاء الروائي التي تُجرى فيه الأحداث: « إن المكان الروائي كغيره من العناصر يتغير من نص لآخر وتبعًا لما يجري فيه من أحداث فيحدث التأثير من

---

[1] سورة الزمر، الآية 37.

[2] سورة مريم، الآية 16.

[3] فيروز الأبادي، قاموس المحيط، ج4، دار الجيل، بيروت، ط1، د ت، ص267.

[4] ابن منظور، لسان العرب، ص510.

[5] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص26.

خلال التجربة التي عاشها الأديب في ذلك المكان وتأثره به فيتحول المكان الحقيقي إلى فضاء روائي جرت فيه الأحداث، وهو يؤثر يتأثر بالعناصر الأخرى.»[1]

ويرى "محمد بوعزة" أنه لا يمكن أن تسير الأحداث بدون مكان « هو مكونًا محوريًا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين.»[2]

وقد أكد "هنري متران" « أن المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيّلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة.»[3]

يعد المكان من أهم مكونات الخطاب السردي وهو مسرح الأحداث وإطارها.

2) أنواع المكان:

- **الأماكن المغلقة:**

هي الأماكن التي تعزل الإنسان عن العالم الخارجي ويبقى فيها فترات وهي مؤطرة بحدود هندسية.

فالمكان المغلق « يمثل غالبا الحيز الذي يحوي إمكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح، فقد تكون الأماكن الضيّقة مرفوضة لأنّها صعبة الولوج، مطلوبة لأنّها تمثل الملجأ أو الحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة.»[4]

ومن أهم الأماكن المغلقة: البيت، المقهى، المدرسة، المكتبة، الجامعة وغيرها.

حيث اعتبر "غاستون باشلار" البيت « هو ركننا في العالم، أنه كما قيل مرار، كوننا الأول.»[5]

---

[1] حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص53.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم، ناشرون، المغرب، ط1، 2010م، ص99.

[3] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص25.

[4] أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، د ط، 2009م، ص36.

[5] غاستون باشلار، جمالية المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 2، 1984م، ص36.

ويعرفه "حسن البحراوي" بأنه مكان للراحة والاستقرار « هو التي يأوي إليها الشخص ليجد فيها الأماكن فبيت الإنسان امتداد له.»[1]

- **الأماكن المفتوحة:**

حيث نجد الشخصية في الأماكن المفتوحة كثيرة الحركة والتنقل وهي أماكن منفتحة على الطبيعة والعالم الخارجي وواسعة.

ومن بينهم المدينة، الشوارع، الحديقة، الغابة.

فالمدينة مثلاً مكان مفتوح يسمح للشخصيات بالتحرك فيها بحرية ما يساهم في سير الأحداث وأيضا نجد الحي الذي يتنقل فيه عامة الناس يعرفه "شاكر النابلسي" « يمنح الناس حرية الفعل وإمكانية التنقل وبغية الاطلاع والتبدل.»[2]

ويميز "حسن البحراوي" بين نوعين للمكان هما أمكنة الانتقال وأمكنة الإقامة.

- **أمكنة الانتقال:**

وهي التي تكون مسرحًا لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة مثل الشوارع والأحياء والمحلات والمقاهي.

وهي نوعان من أماكن الانتقال العامة كالأحياء والشوارع والخاصة كالمقاهي.

- **أمكنة الإقامة:**

وهي أماكن الثبات أو تمكث فيها الشخصية لفترة زمنية وهي نوعان أماكن الإقامة الاختيارية كفضاء البيوت المظلمة والشعبية وأماكن الإقامة الجبرية كالسجن والزنزانة وغيرها.

[1] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص43.

[2] شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، ط1، 1994م، ص51.

ج– الزمن:

1) مفهومه:

أ. لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة "لابن فارس" « الزّمان، وهو الزّاء والميم والنّون أصل واحد يدل على وقت من الوقت ومن ذلك الزّمان وهو الجبن قليلة وكثيرة، يقال زمانٌ وزمن والجمع أزْمان وأزمِنَةٌ.»[1]

ب.اصطلاحا:

لقد اختلف النقاد العرب والغرب في تحديد مفهوم الزمن، فقد عرفه "البحراوي" بأنه « ليس زمنا واقعيًا حقيقيا وإنما يتوفر فقط على وتيرة زمنية أي على استعمالات حكائية للزمن تكون خادمة للسرد الروائي وتخضع لشروط الخطابية والجمالية.»[2]

ويرى "غاستون باشلار" أن الزمن تعيشه الشخصية الروائية ويمر مع مرور الحياة « ندرك جيّدا الزمن بد من إحلال قرار مخطط الحياة محل الشعور الغامض جدًا والضئيل بما هو معاش فالمرء يشعر بالوقت بمقدار عدد المشاريع.»[3]

وقد ميّزت "مها القصراوي" خاصيتين للزمن هما:

« إنه كان قياسا للعمر ودة البقاء، ومراحل الحياة التي تتمثل في الطفولة والشباب والكهولة والشيخوخة.

– الزمان بوصفه تجربة يتميز في جوهره بالتواتر والتكرار، فهو ينطوي على دورات متعاقبة للأحداث وللميلاد والموت، وللنمو والانحلال بحيث تعكس دوران الشمس والقمر والفصول، إنّ الزمان في خالة تعاقب الأبدي.»[4]

---

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج 7، دار الجيل، بيروت، د ط، 1999م، ص202.

[2] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص109.

[3] غاستون باشلار، جدلية الزمن، تر: خليل أحمد خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، د ط، ص64.

[4] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004م، ص13.

2) أنواع الزمن:

تتمثل في الترتيب الزمني للأحداث فأحيانا نرى بأن الراوي يسترجع أحداث الماضي وأحيانا أخرى يتحدث عن المستقبل وهي مفارقات زمنية سميت "بالاسترجاع والاستباق".

1. الاسترجاع:

يعد الاسترجاع من أهم التقنيات الزمنية التي يعتمدها الكاتب في كتاباته لتذكاار المواقف او الأحداث الماضية.

وهو الإخبار لما كان سابقًا يعرفه "جيرالد برنس" بأنه هو « مفارقة زمنية تعيدُنا إلى الماضي بالنسبة للخطة الراهنة.»[1]

وهو نوعان قد يكون داخلي او خارجي:

أ) الاسترجاع الداخلي:

وهو إعادة استرجاع أحداث وقعت ضمن الحكاية كقيام شخصية مثلا داخل الحكاية الأولى بسرد حكاية تتعلق بموقف ما.

ب)الاسترجاع الخارجي:

يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية أي يعود إلى ما قبل بدايتها، لأن السارد يقوم باستحضار المواقف الزمنية الماضية ثم يذهب إلى ذكر ما تلاها ليعود إلى سرد الحكاية الأولى.

2. الاستباق:

هو التحدث عن حدث معين قبل زمن وقوعه وقد يزودنا بمعلومات سواءًا حول الشخصية أم القصة تنبئنا بما سيكون عليه مسار الشخصية او الحادثة.

يعرفه "سعيد يقطين" قائلا « ولي شيء قبل وقوعه.»[2]

ويؤكد أيضا "جيرالد برنس" بأنّه « المفارقة تتجه نحو المستقبل بالنسبة إلى اللحظة الراهنة.»[3]

---

[1] جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003م، ص25.

[2] سعد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، (الزمن، السرد، التعبير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997م، ص97.

[3] جيرالد برنس، المصطلح السردي، ص186.

3) الأجناس الأدبية:

تمثل نظرية الأجناس الأدبية من القضايا النقدية التي حازت على انشغالات النقاد والدّارسين منذ الوهلة الأولى من ظهور مختلف أشكال الفنون الشعرية، بداية من جهود "أفلاطون" وصولا إلى اجتهادات النقاد المعاصرين غربيين وعربا، حيث دخلت أجناس جديدة إلى الأدب العربي بفضل اصطدام بالغرب (القصة – الرواية – المسرح) ،وذلك لندرة الدراسات في اللغة العربية ممّا دفع الباحث "جان ماري شيفير" إلى أهمية هذا الكتاب الذي يعمل في مركز البحوث العلمية في فرنسا حيث اخذ اهتمامه على مجال علم الجمال العام والنظرية الأدبية بإضافة إلى مجالات أخرى التي نشرها على شكل مقالات مختلفة أصدرت دراسة عن نظرية الرومانس الألمان عام 1983م بإضافة ظهر الكتاب الآخر بعنوان "ما الجنس الأدبي" الذي صدر عام 1989م عن السلسلة الشعرية تحت يد الناقد الفرنسي المعروف "جيرار جنيث"، لقد شهدت ثلاثية "أرسطو" (الملهي – الدرامي – الغنائي(كانت على شكل تقسيمات العصر الوسيط وحتى في النقد الحديث ما زالت النظرية الجنيس تخضع للأخذ والرد، حيث يحق لنا أن نتساءل: **ماهي نظرية الأجناس الأدبية ؟** ولماذا ارتكزت مسألته وضع الأجناس دائما على الأجناس الأدبية دون غيرها من أجناس غير الأدبية (أي الفنون الأخرى).

- **تعريف الأجناس الأدبية:**

يعني بالأجناس الأدبية تلك القوالب الفنية للأدب بوصفه أجناسا أدبية تختلف في ما بثها لا حساب مؤلفيها أو عصورها أو مكانها أو لغاتها لكن حساب بنيتها الفنية وما تستلزمه من طابع عام ومن صور تتعلق بالشخصيات الأدبية أو بالصياغة التعبيرية الجزئية التي لا ينبغي ألا تقوم إلاّ في ظل الوحدة الفنية للجنس الأدبي مهما اختلفت اللغات والآداب والعصور التي يلجأ إليها، ولقد ميز "تودوروف" على نظرية الأجناس الأدبية مصطلح "الاختلاط الأجناسي" ففكرة الجنس الأدبي المختلط أو المزدوج هي حصيلة المواجهة بين نسقين من الأجناس كاختلاط التراجيديا بالكوميديا لينتج جنس الترجيكو ميديا عندما يحدث هناك خرق مثلا النهاية كل حبس كان نفرض التراجيديا موت البطل في النهاية لكن هذه الحالة تكون سعيدة، لكن هناك من النقاد رأى ان التداخل النصي لا يعني طمس تلك الفروق والتخوم الموجودة بين الأجناس وهذا ما حذر منه الناقد "محمد بيس" بقوله « فالتداخل لا ينتج انتاجا في ضبط العلاقات النصية وحسب وغنما في الوعي بالفروق

الأجناس هكذا يمكن للتنظير الأجناس أن يعتمد التداخل النصي أداة التمييز بين الخطابات لا وسيلة للتوحيد بينهما.»[1] فمع مرور الأوقات وتفتح العالم على ثقافات تغير مفهوم نظرية الأجناس الأدبية خصوصا في النقد الحديث حيث أمست لا تكثري بتلك الفوارق وبصفاء الجنس وتطهره.

وأيضا حيث عرّفه "مجدي وهبة" الجنس الأدبي بقوله « هو أحد القوالب التي تصب فيها الآثار الأدبية، فالمسرحية مثلا جنس أدبي وكذا القصة ...الخ»[2].

أمّا "لطيف زيتوني" في معجمه (مصطلحات الرواية) فقد عرّف الجنس الأدبي بقوله « اصطلاح عملي يستخدم في تصنيف أشكال الخطاب، وهو يتوسط بين الأدب والآثار الأدبية.»[3]

ويتضمن مبدأ الأجناس الأدبية معايير مسبقة غايتها ضبط الأثر وتفسيره، أمّا ضبط الأثر فيشد إلى وجود ما يسمى شروط الجودة في الكثابة، فمثلا "أرسطو" حدّد هذه الشروط في المسألة المسرحية و"المرزوقي" حدّدها في الشعر العربي، أمّا التفسير فيشيد إلى غاية (غاية المأساة المسرحية مثلا هي التطهير).[4]

ولا بدّ أنّ الجنس الأدبي مضبوط ببنى وقواعد وأنظمة تفرقه عن غيره من الأجناس وحتى ولو كانت الأجناس متشابهة في بعض المزايا نوعية والخصائص الأسلوبية فإن هناك بعض الاختلاف يمنحها الاستقلال ويكسبها الإبداع والتجديد.[5]

[1] رابح شراط، نظرية الأجناس الأدبية في النقد الغربي من منظور مجدوبي عثمان، مجلد 4، عدد 3، ديسمبر 2022م، ص559-594.

[2] مجدي وهبة كامل المهندس، معم المصطلحات العربية في اللغة والآداب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م، ص141.

[3] أمال شوقي محمد يحي، تداخل الأجناس الأدبية في الرواية العربية، دراسة المشاركة في ملتقى القاهرة الدولي الثاني للنقد الأدبي، الحوار مع النص، دورة عبد القادر القط، 2017/27/26م، ص109.

[4] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقدية الرواية، مكتبة لبنان، بيروت، ط01، 2002م، ص76.

[5] أحمد محمد أبو مصطفى، تداخل الأجناس في القصيدة العراقية المعاصرة، رسالة ماستر، الجامعة الإسلامية بغزة، 2015م، ص14.

4) أنواع الأجناس الأدبية في اللغة العربية:

من أبرز تصنيفات الأجناس الأدبية في اللغة العربية هي **الشعر والنثر**، أمّا الشعر لقد كانت مراحله قائمة على الغرض الشعري مثل: شعر الهجاء، شعر المديح، شعر الرثاء، شعر الغزل، أمّا في النثر فقد عرفت أنواعا عديدة في الأدب منها المسرحية والرواية وغيرها، وسوف نتطرق بتفصيل عن كل منها فيما يأتي:

1- المسرحية:

فن التمثيلي وهي شكل من أشكال الأدب، تمثل على خشبة المسرح تعرض أحداثها من خلال ممثلين يتقمصن كل منهم دورا خاصا به يروون أحداث مسرحيتهم وينقلوا فكرتهم المراد إيصالها للجمهور من خلال الحوار والأفعال.[1]

2- القصة القصيرة:

عمل أدبي يتكون من حادثة وزمان ومكان، يتمحور هذا الحدث حول شخصية بطولية وشخصيات مساعدة تتميز بالتشويق والمتعة.

3- الأقصوصة:

من الفنون الأدبية في الأدب العربي وهي عبارة عن مجموعة من الأحداث مرتبطة مع بعضها تعبر عن حدث معين من الأحداث الحياتية لشخص أو مجموعة من الأشخاص، تتميّز الأقصوصة بأن شخصياتها قليلة العدد، وأحيانا لا تتجاوز شخصية واحدة رئيسية ولكنها تلعب دورًا في كافة الأحداث، فتبنى عليها الأقصوصة وتكون محرك الأساسي لها.[2]

[1] ايف ستالوني، ترجمة محمد الزكراوي، الأجناس الأدبية، مراجعة حسن حمزة، بيروت، ط1، ص17-53.
[2] المصدر نفسه، ص17-53.

4- الرواية:

قصة طويلة تزيد عن 90 صفحة وتكون أكثر تعقيدا من القصة الأساسية أحداثها كثيرة ومتشبعة وشخصياتها متعددة لكن الشيء الأساسي بينها وبين القصة هي وجود حدث وزمان ومكان وحبكة وشخصية بطولية.

5- الحكاية:

هي احداث واقعية أو متخيلة، يحكيها شخص ما في سنوات سابقة، أطلق عليه اسم الحكواتي يلتزم بسرد وتسلسل الأحداث التي يحكيها مع إضافة عنصر الإثاره لها كما للحكايات العديد من الأهداف السامية.

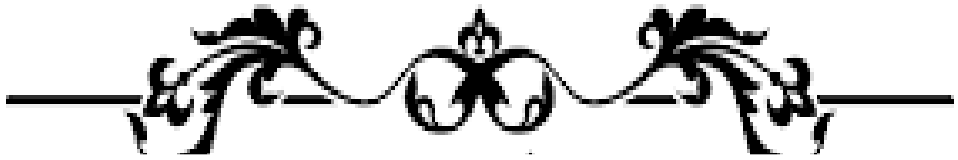

الفصل الثاني: اللوحات السيرية في أوراق الرند "لأحمد رحماني"

1- اللوحة العلمية:

تمدرس " الأديب " ضمن الجيل الموروث عن مرحلة الدمار الذّي خلّفه الاستعمار، بمدرسة سيد "لخضر" على أيدي معلمون كان طبعهم التعالي والخشونة في قوله « معلمو تلك الفترة طبعهم التعالي والرعونة الصفات التي حرروها إلينا ورحنا نتميز بها في تصرفاتنا مع صغارنا وتلامذتنا وكأنها كفاءة ينبغي اعتمادها في حياتنا وسيلة ومرمى بيداغوجيا.»[1]

كانت أمه دائما تحفزه على الاجتهاد والمثابرة في الدّراسة لتحقيق نتائج أفضل والدعاء له بالنجاح يقول عنها « استخلصت أن جمال العلم ليس كمثله شيء، دفعها إلى هذه الخلاصة القيمة الروحية الطافحة ... »[2]

تحصل على شهادة التعليم الابتدائي في زمن تنشر قوائم الناجحين على صفحات الجرائد الجهوية، تذاع له الزغاريد في كل الأرجاء والفرحة تعمُ كل مكان، يقول « تلقي تبريكات، السيزيام والسانكيام والبيوجي شهادات عن عربون علمي ومتطلبات الارتقاء والعبور إلى معاهد التكوين ومراكز التمهين، فرحتي جعلتني أدفع الشك باليقين، أتفحص وجودي وأتلمس أجزاء من تفاصيلي الحساسة وأجس نبضي فيهمس لي:

- أنت حقا على قد الفرح.»[3]

كما كان لخطه السيء سبب في رسوبه وتعاسته في بعض المقاييس العلمية لما يجيب على ورقة الامتحان يكتب ملاحظة « أستاذي المحترم، الرجاء من سيادتكم مراعاة مضمون الإجابة وإيلاءه الأهمية والأولوية، فخطي كما تلاحظون سيء ولا علاقة له بما تحمل الورقة من معلومات أراها صحيحة على قدر المطلوب.»[4]

---

[1] أحمد رحماني: أوراق الرند سيرة ومسار، طبع دار الخيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج، الجزائر، الإيداع القانون، أوت 2022م، ص105.

[2] المصدر نفسه، ص106.

[3] المصدر نفسه، ص133.

[4] المصدر نفسه ص25.

هو أول من تحصل على شهادة البكالوريا في " آل سيد أحمد " درّس بالجامعة وتخرّج فكانت أوّل سنة درّس فيها بثانوية " أبي ذر الغفاري " بحمام بوحجر بصفته أستاذ الاجتماعيات لتعذر مناصب الأدب العربي، وبعدها درّس بمنصب رسمي لمدّة ثلاثين عامًا، حيث صور لنا مشاهد لوضعية المعلّم المادية المهينة وراتبه الزهيد مقارنة مع تعبه في تلقين الدروس، تحدث عن المعلم قائلاً « المعلم في عهدي تساق عنه نوادر من حكايات الشحّ والتزهيد والإدبار أمام المبادرات المكلّفة لفراغ يده، لا يملك مستقرًا يؤويه ولا مركبا يريح ردفه وإن كسبهما فمن محض التقتير على نفسه وحرمان عياله من المرافه الأخرى ... راتبه موزع المهام في حدود الاقتصاد وكل دينار ووجه صرفه... ويخشى مؤدّى آخر الشهر من عاهة الاستلاف يستدين مكرهًا، يخاف الطوارئ المفلسة وفجأة الوعكات التي قد تلّم بأحد أفراد الأسرة إن كان رب بيت.»[1]

كما وضح لنا مهنة التعليم الشاقة وآثارها على الصّحة قائلا: « عُدْتُ ببحة في الحنجرة وحبال صوتية هشة، آلام في المفاصل من ملازمة الوقوف فوق المصطبات الإسمنتية التي انقلبت على الخشبية بين عشية وضحاها دون قاعدة علمية من مقاولين عاشوا فساد في إنجاز بنى تحتية بجهلهم لمقاييس بناء المؤسسات التعليمية ...»[2]

2- اللوحة الوظيفية:

أنهى الأديب مساره في التعليم بصفته منسق ولائي لنقابة الكنابست التي تدافع عن المصالح الاجتماعية للموظفين في قطاع التربية، ومن بينهم الأساتذة، كان آخر ملف عالجه مشكل أستاذة اللغة الفرنسية التي أرادت تحويلها إلى ثانوية قريبة من مكان إقامتها.

مبادئ الكاتب قد لا تتفق مع عضوية النقابة المحفوفة بالانتهازية وغيرها، فطيلة انشغاله بها كان يقول لأصحابه « الإيجابيات عدّوها في صالحكم واحسبوا عليّ السلبيات»[3]، ومع ذلك منهم من

[1] أحمد رحماني، أوراق الرند سيرة ومسار، ص8.

[2] المصدر نفسه، ص31.

[3] المصدر نفسه، ص8.

اعتبرها إنعاتا لهم بالخمول وما كان يجمعهم هو سرية المكتب الولائي، سار في عمله النقابي بشعار « النقابي يبقى نقابيا ما لم يطلب شيئًا لنفسه.»[1]

ولا ننكر هذا المبدأ على كاتب تشرّب الكثير من الثقافات الإنسانية ولانت نفسه بالدراسة وشربت روحه المبادئ الإنسانية السامية عالمه زاخر بالإنسانية، إذ أنّه لاقى وهو في النقابة المشاكل والصعاب الأمر الذي أثقله وعجّل بخروجه للتقاعد قبل بلوغ السّن القانوني بسنتين، عارضه الكثير من زملائه ومقربيه يقول السارد « ..... قررت التقاعد لكنني في المرة هذه أسررتُ إلى زميل لي في المكتب الولائي، فاجأتُ الجميع ونلتُ من العتاب والودّ ما طاب من المجاملات والإطراء من حسن المعاشرة والوفاء، قال لي مسعود: لو علمت بمغادرتك لمنعتك.»[2]

3- اللوحة الثقافية:

تقاعد "أحمد رحماني" بعد ثلاثين سنة من العمل والمشقة قائلاً « عدت إلى الحياة العامة بما تبقى لي من سلامة العقل والبدن.»[3]، يذهب إلى مكتبة الإبراهيمي يقتني ما يثير فضوله من الكتب باللّغات الثلاث العربية والفرنسية والإنجليزية التي لا يتقنها، وكان ضعيفا فيها، يكثر من المطالعة يقرأ كتبه في الصباح الباكر بعد احتساء القهوة منتهزًا صفاء الزمن وخلوه من الحركة المزعجة والمشتتة للذهن.

أراد الكتابة ما بقي من عمره للقضاء على عجز التقاعد وروتين اليوميات، كما اعتبرها نشوة الحياة وتنفيس عن الكربات، متمنيًا أن يذكره الناس بعد مماته عن طريق ما يقرأونه من كتبه قائلاً: « من يتمنى أن يذكر بعد الممات إمّا يكتب شيئًا يقرأه الناس، إمّا يترك عملاً يكتب عنه الناس.»[4]

[1] أحمد رحماني، أوراق الرند سيرة ومسار ، ص17.

[2]، المصدر نفسه، ص19.

[3] المصدر نفسه، ص31.

[4] المصدر نفسه، ص33.

كتب جاهدًا ومثابرا معتمدا على مبدأ « مثلي متكلم أيّها الكتاب أنتم رجال ونحن رجال»[1] كانت له رغبة جامحة في كتابة المقالات والخواطر ينشرها عبر الصحف حيث كتب ذات مناسبة عن مظاهر الغش في الامتحانات الرسمية تحت عنوان « البكالوريا ودورة المياه»[2] الذي أثار إعجاب الكثير من زملائه، كان أول عمل روائي له هو "**تجاعيد العتمة**" حيث لقيت رواجًا كبيرا في الدوائر المحيطة به كما اعتبرها البعض فخرا للعامرية بما تحمله من تاريخ هذه البلدة الجميلة الضاربة في عمق الثورة التحريرية وتضحية شهدائها.

يقول السارد « أريد بِهَا رَدَّ الاعتبار لنضال رجالها ونسائها بالقطاع الوهراني جحافل الأولين ومنهم "سي بن يوسف" رحمه الله ....»[3]

قال له صديقه الدكتور " عيسى " حكمة بقيت في ذهنه « أموت كشخص من قبيل النسيان ويبقى أثر الرواية شاهدًا وموكلا عليّ.»[4].

يعترف الكاتب بأن هذه الرواية أتعبته، فكلما ينهي مشهدًا منها يحوله إلى بناته الثلاث أو زوجة ابنه لنسخها على الورق باعتبار خطهم الجميل.

ساعده زميله "سي ميلود" في الطبع على الحاسوب بصيغة الوورد لجهله بالإعلاميات فأحس بأنّه عذبه معه إلاّ أن "سي ميلود" لم تعذبه لإعجابه بأسلوبها المشوق ولغتها الراقية وانبهاره بمستوى كتابته حيث قال له: « لو كنت يا أحمد أعرف أنك بهذا المستوى من الإبداع ما تركتك يوما تواصل مهنة التدريس أُعْفيك لتتفرغ للكتابة.»[5]

وجد صعوبة مع دار النشر وخاصة عندما يلقاه الناشر بوجه أبي بكر وقلب أبي جهل، فهو يسعى دائما إلى الجمال والإتقان والناشر يحبذ الترقيع والتقتير في المصاريف في قوله: « صاحبي اشتكى من حجم الخط الذي فرضه عليه مصفف الدار ونوعية الورق وحجم الكتاب، كتابي سرعان ما خرج من

[1] أحمد رحماني، أوراق الرند سيرة ومسار ، ص28.
[2] المصدر نفسه، ص27.
[3] ، المصدر نفسه، ص43.
[4] المصدر نفسه، ص47.
[5] المصدر نفسه، ص40.

بيت النار تتبعثر أوراقه لمجرد تصفحه».[1] لدرجة انّه أراد الانقطاع عن الكتابة بسبب الصعاب التي تلقاها لكنه لم يستطع لأنّها سكنت لُبّهُ وتكيّف مع الوضع.

لقي عدّة تهنئات بمناسبة هذه الرواية حيث قال عنه الدكتور "عيسى" بمناسبة لقاء "كاتب وكتاب " الذي تشرف عليه مكتبة المطالعة العمومية مالك بن نبي: « الرواية أحالتني وقدفت بي إلى حي التحاتة العتيق بعمرانه القديم ومكوناته البشرية.»[2]

ومن شدة إعجابه بها اقترح موضوعها على طلابه ماستر إثنان في رسائل التخرج بعنوانه "جماليات الوصف في رواية تجاعيد العتمة"[3]

وتشرف "أحمد رحماني" أكثر لما دعاه يوم مناقشتها، ثم أصدر بعد رواية "زرويطا" التي حملت ملامح عمته "حبيبة" التي تحملت مسؤولية أبناء أخيها "إسماعين" بعد وفاة امّهم نفس الشيء بالنسبة إلى "زرويطا" وما تحمله من مسؤولية الأطفال الضائعين وحمايتهم من التشرد في الشوارع حيث أنّها تخلت عن وظيفتها من أجلهم.

وله رواية أخرى "أهداب الفجر" ورواية "زوج رجال" الذي تحدث فيها عن الغابة بين الأمس كانت تحمي شهدائها بأشجارها ونوارها وبين اليوم لما آلت إليه من تبذير وحرق يقول في مقطع منها يدعم بها سيرة تاريخ عائلته قائلا: « العابر يمشي بحذر إتقاء زجاجات الخمر المتشظية وكانيطات البيرة الجارحة، ووسط مواء القطط وهرهرة الكلاب الضالة، الوادي أضحى معدنًا خَامًا للأمراض المعدية والمواد المسرنطة.»[4]

4- لوحة الطفولة:

الطفولة هي مسرح الذكريات الخصبة واللحظات الجميلة التي لا تعوض وتترك لنا أثر عميق لا تمحوه الأيام وهذا لما نلتمسه في طفولة الكاتب، ولد " أحمد رحماني " بتاريخ 7 جوان 1958م

[1] أحمد رحماني، أوراق الرند سيرة ومسار ، ص45.
[2] المصدر نفسه، ص48.
[3] المصدر نفسه، ص48-49.
[4] المصدر نفسه، ص116.

حسب وثيقة الإزدياد لم يسجل عند ولادته بسبب الظروف الاستعمارية تقول أمّه أثناء تحدثها معه « خفت نروح للبلدية وينفضح سرّ باك، ويقولولي وين راه بوه ؟»[1]

عاش يتيما حيث استهد أبوه " بن يوسف " وهو يبلغ من العمر أربعة أشهر رآه قبل وفاته وهو رضيع أخذته إليه عمته " حبيبة "في ليلة من الليالي وراء السلك بسبب معاناة المستعمر الفرنسي.

كان يغار من أصدقائه الذين يضعون قصاصات في مآزرهم مكتوبة من طرف أوليائهم عن كل المعلومات الخاصة بهم، لم يرى أبوه إلاّ في الصورة بالسّر عن أمّه التي كانت تخبئها حارصة على حمايتها من جب إلى جحر، ترملت وهي لا تزال شابة في سن العشرين بطفلين " أحمد" وهو السارد وأخيه "محمد الصغير" فكفلهم جدّه لأمّه سي "قويدر"، قرّرت الأم أن تأوي أولادها وتحسن تربيتهم تأخرت المنحة عليها فقامت بتربية الدجاج وبيع بيضه للتاجر لتعيلهم قائلة « دراهم الريش مبروكة »[2]

ذاقت الأسرة من العوز وقلّة الحاجة رغم التكافل والحياء والاحترام فكان الخوف من الجوع أيسر من برد العامرية بحكم موقعها الجغرافي المعرض للفيضانات فأصحاب سقوف القرميد مثلهم كانت تعاني ويلات التسربات،

وبعد وفاة جدّه رحلت الأم إلى الفيلاج وفاءًا بالوعد « نلم ولادي ونقريهم»[3]، حتى وإن لم تكن متعلمة فقد سهرت على تدريسهم وحمايتهم وحرصت دائما على اجتهادهم وتحقيق نتائج أفضل وتربيتهم على المبادئ والاحترام المتبادل في زمن الأمّ تربي والمعلّم يربي والجار يربي فقد كان يقال عنها: « تربية أولاد سكينة سعداتها صبرت ونالت»[4]، سكنا غرفتان من قرميد من تجمع سكاني متعدد الجيران الذين كانوا طيبون معهم معاشرتهم أمينة أساسها المودة والمحبة والاحترام يقول السارد: « لا يتجاوز الرجل عتبة مدخل الحوش ولا مغادرة عتبة بيته سوى بإعلان:

- الطريق

[1] أحمد رحماني، أوراق الرند سيرة ومسار ، ص112.

[2] المصدر نفسه، ص64.

[3] المصدر نفسه، ص67.

[4] المصدر نفسه، ص106.

لتفسح النساء المجال المروري للرجال، وبما قلدتهم في فعلهم الذكوري فأضحكت الجارات ....»[1]

سمي "أحمد" على جدّه وأبيه فرضًا وعمدًا تقول الأم أثناء حديثها معه «كنت أنت وأبوك ضحية فعله، سجلك أحمد وسجله أحمد.»[2]

5- اللوحة التاريخية:

" أوراق الرند " هي وثيقة تؤرخ لفترات من سيرورة التاريخ في الجهة الغربية من الوطن، حيث كان الكاتب " أحمد رحماني " يقوم بجلسات صباحية مع أمّه حول مائدة الفطور واحتساء القهوة بورق الرند، فقد اعتبرها إحياء للماضي الدفين ومصدره الموثوق في معرفة تاريخ عائلته فكلما يستدرجه سؤالا إلاّ ويطرحه عليها قائلا: « أمي بهذا الكم من السنين الهاربة من الفناء، تبقى مصدري الموثوق وإن جار عليّ تكتمها، المرجع اليقين في صلتي بالماضي المشترك وسالف أخبار الناس من عائلتي بأصولها وفروعها.»[3]

استشهد أباه "بن يوسف" بتاريخ 19 فبراير 1958م في ساحة المعارك إثر كمين نصب له، كان ذلك صعبًا على إمرأة ترملت بطفلين وهي في سن العشرين تحملت مسؤولية تربيتهم وتدريسهم لوحدها، لقب "سي بن يوسف" في وسطه بالبادسي بعد تعرضه لسخرية الطرقية وتحت انظار الإدارة الاستعمارية التي كانت تراقب تحركاته قبل التحاقه بالثوار وله أشباه في حالته بلقب البادسي، هذه إجابة لمن يشك في مشاركة التلاميذ واتباع المصلح الشيخ "عبد الحميد بن باديس " في الثورة التحريرية ومساهمتهم وفعاليتهم فيها.

لقبت جدته لأبيه "لالة زهرة" بالخنساء لاستشهاد أعمامه في ساحة المعارك مع الفرنسيين، كانت كلّما تتلقى خبر وفاة أحد أبنائها تزغرد لهم قائلة في كمد وتأسي:

« - أولادي ما يرجعوش ....

- أولادي ماتوا .....

[1] أحمد رحماني، أوراق الرند سيرة ومسار، ص68.

[2] المصدر نفسه، ص82.

[3] المصدر نفسه، ص76.

– ماتوا على أعلام النبي.»[1]

ذاق نساء " آل سيد أحمد " الضربات الموجعات بألم وصمت حيث كان يقوم العسكر الفرنسي بتفتيش ديارهم وتعذيبهم وحصار أهل البيت تقول الأم « خلصناها غالية يا ولدي.»[2]

كان لغبن هذه العائلة في إلحاق الهوية والاضطلاع باعتناق الكفاح بشكل إرادي وعن قناعة وطواعية ودفع الأرواح قرابين وشهادات في ساح الاعتناق والتحرر.

أستشهد عمه "سي الحاج" أعزبًا بأحد جبال المناورة بغليزان جاءه استدعاء الخدمة العسكرية أثناء غيابه فأدّاه أخوه " سي بشير " عوضا عنه فرضا وطوعًا، ضحى " سي بشير " وهو كاهل من أجل أسرته وتحمل مسؤوليتها يقول الكاتب « ونعم الأخ لأخيه.»[3]

توفي عمه " سي عبد الحاكم " سنوات قليلة قبل الاستقلال سنة 1958م، على يد أولئك الذين كانوا يشوهون أسماء الشهداء ولقب العائلة، يقول العرابي ذات وليمة للكاتب عن مقتل عمّه: « عمك عبد الحاكم قتله (....) من بوزجار انتقاما لأخويه الخائنين الذين أعدمتهما الجبهة والعباسي قتله الحركي من عندنا، من دوار المساعيد وأقسما ألا يُدفنا ولا يعلم قبرهما وأن يلقى جثمانهما للذئاب تنهشهما.

– وذلك ما وقع من مجريات جريمة مكتملة»[4]

قتل عمه "رحماني" من قبل عصابة تدعي الشرعية الثورية يقول السارد: « العائلة طالها التمزق وتعقبها رصاص الخديعة وغدر الانتقام قُتل عمي الرحماني (عبد الرحمان) في ظروف غامضة من طرف عصابة مغلفة بقناع الشرعية الثورية، يدّعون أنّهم منتصرون للحق بتعقب آثار الخونة والحركى:

– ألاّ إنّهم هم الحركى وما يدرون ...

[1] أحمد رحماني، أوراق الرند سيرة وسار، ص56.
[2] المصدر نفسه، ص128.
[3] المصدر نفسه، ص95.
[4] المصدر نفسه، ص155.

وفعلهم إخفاء حقائق يعرفها عنهم بصفته فدائيا نشط في مدينة وهران ومارس التمويه باختراقه صفوف عسكر فرنسا بتمثيل دور ما يسمى باللابس (المجند) ويمارس الفداء لصالح الجبهة وعينه مرمية داخل أسرار مخططات الثكنة.[1]

ذاق الأديب مرارة ابن الشهيد ومعاناة اليتم قائلا: « عندما يجوع ابن الشهيد لن يفتدي وطنه بروحه عندما يكبر كما فعل والده ....

وعندما يتألم جوعًا والد الشهيد دمعته ستحرق كل كتب التاريخ ...»[2]

لم يرى صورة أعمامه الشهداء ولا يعرفهم إلا ما سمع عنهم جعله يتشوق لرؤيتهم يقول "محمد ولد بيبح" في إخباره: « مع الأسف ولا شهيد من شهداء هذه البلدة ترك صورة ولو في الوثائق القديمة للبلدية أو المصالح التابعة لها، لما سألْتُ وتحريتُ قيل لي:

- كل أرشيف العامرية الموروث عن الحقبة الاستعمارية أحرقوه في السبخة بعناية ومتابعة حثيثة لم تترك أثرًا.»[3]

الكاتب باعتباره مخضرما من مواليد أواخر الخمسينات رسخت بذهنه الكثير من ذكريات الاستقلال خروج بنات الدوار كبارا وصغار رافعين الأعلام بالزغاريد وترديد شعار "تحيا" وإنشاد أغنية "الريميتي" " نوري يا الغابة نوري "». يتذكرها مع أمّه قائلا:

« جلسات الصباح بيننا لحصص مراجعة نستحضر فيه الماضي وما وفر من دروس أماسينا، نتذاكر الجزئيات وندقق في التفاصيل ونتصيد الشوارد، تذكرت قماش بداية الاستقلال، قماش "النوري" النّسائي المقتبسة تسميته من أغنية الشيخة الريميتي الغليزانية:

- مّا ....كتان ثوري تعقلي عليه ؟

[1] أحمد رحماني، أوراق الرند سيرة وسار ، ص137-138.

[2] المصدر نفسه، ص151.

[3] المصدر نفسه، ص73.

- كان في ذلك الوقت كتان "السوسدي" و"اللامي" ...، أضافت إلى معلوماتي.
- لكن كتان نوري اشتهر نعقل خيّطت منه بلوزة، قُلْتُ.»[1]

نالت العائلة حرمة واحترام ومحبّة كل الجزائريين إبان أوائل السنوات الأولى للاستقلال، سُمّيت الثانوية في العامرية باسم أباه " الشهيد رحماني أحمد ".

[1] أحم رحماني، أوراق الرند سيرة ومسار، ص117.

الفصل الثالث: الأنماط السردية في "أوراق الرند"

1- الشخصيات:

أ- الشخصيات الرئيسية: تمثلت في:

أحمد رحماني:

ولد بتاريخ 7 جوان 1958م حسب وثيقة إزدياد ولم يسجل عند ولادته بسبب ظروف استعمارية، استشهد أباه وهو يبلغ من العمر أربعة أشهر، عاش الكاتب يتيما حيث ترملت أمه وهي في السن العشرين بطفلين وكان ذلك صعبا على إمرأة شابة، كفلهم جدهم لأمه بعد وفاة أبيه داق مرارة ابن شهيد ومعاناة اليتيم في قوله « عندما يتألم جوعا ولد الشهيد دمعته ستحرق كل كتب التاريخ ....[1] تلقى تشجيعا من طرف أمه التي كانت حريصة دائما على اجتهاده ونجاحه وكان أول من تحصل على شهادة البكالوريا "في آل سيد أحمد" كتب سيرته في جلسات صباحية مع أمّه التي اعتبرها مصدره الموثوق في استرجاع ماضي عائلته وآثاره الدفينة، حيث اشتغل في التعليم بصفته أستاذ في الطور الثانوي بقناعة ومحبة، كان نقابيا ناشطا لكنابست لولاية عين تموشنت صور لنا معاناة المعلم وتعبه مقابل راتبه الزهيد، كما صور لنا أيضا المشاكل والصعاب التي واجهها في عمله النقابي، الأمر الذي عجّل بخروجه للتقاعد بسنين قبل السن القانوني.

اعتمد على مبدأ «مثلي مثلكم أيها كتاب أنتم رجال ونحن رجال».[2]

اعتبرها نشوة حياة وقضاء على العجز تقاعد له عدة إصدارات من أهمها رواية " تجاعيد العتمة " التي لقيت رواجا كبيرا واعتبرها البعض فخرًا للعامرية وروايته "أهذاب الفجر"، وروايته "زوج الرجال" ورواية "زرويطا" معظمها تاريخية ولغتها عذبة وأسلوبها راقي.

أمه سكينة:

ترملت وهي في السن العشرين رجعت إلى بيت أبيها قاطعة عهدا مع أمها بأن تربي أولادها وتدرسهم، تحملت مسؤولية لوحدها وخاصة أن منحة تأخرت عليها فكانت تربي الدجاج وتبيع بيضه لتاجر قائلة « دراهم الريش مبروكة»[3] فكانت المرأة صبورة وشجاعة تحدت الصعاب وقاومت الظروف

[1] أحمد رحماني، أوراق الرند، سيرة ومسار، ص151.

[2] المصدر نفسه، ص28.

[3] المصدر نفسه، ص64.

الصعبة ونجحت في تربية أولادها وتعليمهم متى قال الناس عنها « تربية أولاد سكينة سعداتها صبرت ونالت».[1]

وكانت إمرأة خجولة كثيرة الاستحياء، قدمت لأولادها مسكنا في فيلاج متعدد الجيران وفاء بالوعد الذي قطعته مع والديها « نلم ولادي نقريهم»[2]

وكانت متشبتة بالعادات والتقاليد التي عرفها صغارها وكانت محافظة على أصولها التي تعلمت منها.

ب- الشخصيات الثانوية:

أبوه بن يوسف:

استشهد في ساحة المعارك ضد الاستعمار الفرنسي إثر كمين نصب له، لُقبّ (سي ابن يوسف) في منطقة بالبادسي خاصة أنه كان من جماعة الطلبة وتحت أنظار الإدارة الاستعمارية التي كانت تراقب تحركاته قبل التحاقه بالثوار، توفي سنة 1958 في قوله « أبي رحمه الله توفي بتاريخ 19 فبراير 1958 بضبط وأنا مولود بحسب وثيقة ازدياد في 7 جوان 1958 ما يعني أنني ولدت بعد وفاته بأربعة شهور.»[3]

كان معسكر الفرنسي يقوم بتفتيش ديارهم وحصار أهل البيت لبحث عن سيد سي بن يوسف وإخوانه الذين كانوا في صفوف الثورة التحريرية، وبعد الاستقلال سميت باسمه ثانوية في العامرية "ثانوية الشهيد أحمد الرحماني".

لالة زهراء:

وهي جدته لأبوه كانت عماد العائلة ذات قلب كبير حرصت على احتضان أحفادها اليتامى وجمعتهم تحت سقف واحد يقول السارد « ربتنا على هذا أخوك وهذه أختك»[4]، لقبت بالخنساء

[1] أحمد رحماني، أوراق الرند، سيرة ومسار، ص106.
[2] المصدر نفسه، ص67.
[3] المصدر نفسه، ص111.
[4] المصدر نفسه، ص85.

لاستشهاد أولادها في صفوف الثورة فكانت كلما تتلقى خبر وفاة أحدهم تقول « أولادي ما يرجعوش أولادي ماتوا:

- ماتوا على أعلام النبي.»[1]

تزغرد لهم في كمد وتأسي، كانت جميلة بيضاء البشرة يشع من خديها نور ساطع ، صبرت السنين على فراق أولادها تلتمس فيها ريح الطهر ونقاء السريرة ومنبع الدفأ والحنان، مرضت الجدة دخلت إلى المستشفى المدني تناوب الأهل على زيارتها فماتت لالة يقول السارد علي تلقي خبر وفاتها « جبل وطاح.»[2] دفنت في مقبرة المجاهدين بأرض "حمودة" لون قبرها وشاهديها بنفس اللون قبر ولدها "سي ابن يوسف" الأخضر أحست العائلة بعد وفاتها بفراغ كبير.

سي الحاج:

وهو عمه أيضا كان قوالا وشاعرا صاحب نكتة رحل مريح، استشهد أعزبا بأحد جبال غليزان أخبره ابن عمه محمد قائلا « ... عمك كان قوالا وشاعرا ...»[3]

أثناء غيابه جاءه استدعاء الخدمة العسكرية فأداه أخوه "سي بشير" عنه فرضا وطوعا، ضحى سي بشير لتغطية عن أخيه يقول سارد « نعم أخ لأخيه.»[4] تحمل مسؤولية أسرة.

عبد الحاكم:

وهو العم الكاتب أخبره أحد أعيان العائلة بأنه قتل قبل الاستقلال بسنوات فقط، قائلا له « عمك عبد الحاكم قتله (...) من بوزجار انتقاما لأخويه الخائنين اللذين أعدمتهما الجبهة والعباسي قتله الحركي (...) من عندنا من دوار المساعيد وأقسما ألا يدفنا ولا يعلم قبرهما وأن تلقى جثمانهما للذئاب تنهشهما.»[5]

---

[1] أحمد رحماني، أوراق الرند، سيرة ومسار ، ص56.

[2] المصدر نفسه، ص87.

[3] المصدر تفسه، ص94.

[4] المصدر نفسه ، ص95.

[5] المصدر نفسه، ص155.

الرحماني:

عبد الرحمان قتل من قبل عصابة ادعت قناع الشرعية الثورية يقول السارد « قتل عمي الرحماني في ظروف غامضة من طرف عصابة مغلفة بقناع الشرعية الثورية يدعون أنهم منتصرون للحق بتعقب آثار الخونة والحركى، ألا إنهم هم الحركى وما يدرون ....»[1]

عيسى:

عاش طفولته بعامرية في كفالة عمه قدور أعجب بروايته وأباح للحضور بمناسبة تنظيم لقاء "كاتب وكتاب" الذي تشرف عليه في مكتبة مالك بن نبي قائلا: « الرواية أحالتني وقذفت بي إلى حي التحاتة العتيق بعمرانه القديم ومكوناته البشرية.»[2]، وهو زميله أستاذ جامعي يدرس أدب العربي كان دائما ينصحه ويشجعه على الكتابة، أخبره بحكمة بقيت عالقة بذهنه « أموت كشخص من قبيل النسيان ويبقى أثر الرواية شاهد وموكلا عليّ ...»[3]

ومن شدة إعجابه بأسلوبه ولغته تناول روايته "**تجاعيد العتمة**" بدراسة طلابه ماستر إثنان كان دائما يصادقه **عجبني هذا ولم يعجبني هذا**.

سي ميلود:

وهو أيضا زميله الذي كان يساعده في الطبع على الحاسوب لعلمه بالإعلام الآلي ومن الشدة إعجابه بكتاباته وأسلوبه قال له « لو كنت يا أحمد أعرف أنك بهذا المستوى من الإبداع ما تركتك يوما تواصل المهنة التدريس أعفيك لتتفرغ للكتابة.»[4]

---

[1] أحمد رحماني، أوراق الرند، سيرة ومسار ، ص137.

[2] المصدر نفسه، ص48.

[3] المصدر نفسه، ص47.

[4] المصدر نفسه ، ص40.

بنت الناس:

وهي الزوجة التي كانت رفيقته في سراء وضراء خاصة بعد تقاعده عندما زحزح معاشه لأكثر من شهرين وأصبح برتبة عاطل وبطال.

حبيبة:

وهي عمته كانت مجاهدة شجاعة تركب الحصان وتمارس الفروسية مثل الرجل تعاضد اخوتها الكتف إل الكتف في أشغالهم أطلق عليها ضباط فرنسا "**النقريطة**"،تحملت مسؤولية أبناء أخيها إسماعيل بعد وفاة أمهم رجعت إلى بيت أبيها ببنتين يقول الكاتب « عمتي حبيبة زفت إلى بلاد المغرب فكرهت الحياة هناك ألحت وراء زوجها في طلب الطلاق، فكان كلما اجتهدت وأصرت يرفض، أوعزت إليه إرجاعها إلى البيت أهلها مهددة أن تفعل في نفسها مكروها يتسامع به الملأ ويصير أضحوكة.»[1]

سي قويدر:

وهو جد الكاتب كفلهم بعد استشهاد أبيه قال لابنته « ما ديري والو وأنا حي قلت لك»[2] توفي وعمّ الخبر في كل مكان من فم إلى أذن في قوله « قويدر ولد المليانى مات ... قويدر ضاع ..... الله يرحمه»[3] وبعدها رحلت إلى الفلاج.

ج- الشخصيات الهامشية:

عمي زلاط:

هو بائع القطع القديمة والإسمنت والجير والجبس على قدر الطلب.

[1] أحمد رحماني، أوراق الرند، سيرة ومسا، ص141.

[2] المصدر نفسه، ص64.

[3] المصدر نفسه، ص66.

سي حمو:

هو رجل معاق عاد من الحرب العالمية الأولى والتجنيد القسري ، كان مصاب بداء السكري يقول عنه السارد « يستفزه المنكر فيتحرك له ويحركه الأمر بالمعروف.»[1]

الخياطة:

وهي التي كانت تقوم بخياطة الأقمشة لوالدة الكاتب.

أعمر:

وهو جاره الخياط الذي لا تعرف الجارات من زوجته ظلها.

الحاج بولصنام:

وهو شخصية التي كانت تجول بين جبل ومعقل تتحرك في الحر والحرور واللهب والنار.

أحمد لقجع:

وهو أحد ضحايا الاستعمار الذي كان موقوفا في السجن لدى الاستعمار حيث تعرف شخصيته على أنه المرح وتوقفت به عقارب الساعة في السجن.

قدارا:

وهو إنسان عفوي ومزاجي، تعرض أثناء الثورة التحريرية للتعذيب وفقد توازنه العقلي.

[1] أحمد رحماني، أوراق الرند، سيرة ومسار ، ص119.

2- المكان:

لقد تنوعت الأمكنة في السيرة إلى أمكنة الانتقال المفتوحة وأمكنة الإقامة المغلقة حسب ظهورها في الأحداث السردية التي رواها الكاتب أثناء استرجاع ماضييه مع أمّه:

أماكن الإقامة (مغلقة)	أماكن الانتقال (مفتوحة)
- المكتبة	- المدينة
- المسجد	- سواقي بلدتي
- الحمام	- العامرية
- الليسي	- الوطن
- المطبخ	- سوق المدينة الجديدة
- مركز العسكر	- جبل
- دار المخزن	- الطريق العمومي
- اسطبل	- الفيلاج
- غرفتان	- الشارع نجار
- البلدية	- الطريق
- حوش	- بلاد القبائل
- المدرسة	- شارع الرئيسي
- مستودع	- الدوار
- البيوت	- قسنطينة
- حوانت باشا	- مقبرة المجاهدين
- السجن	- الحديقة العمومية
- كوشة فرن	- الوادي
- مركز تكوين إداري	- وهران
- المنازل القرميدية	- وجدة
- جمعية متقاعدين	- حدود مستغانم

– مصنع	– بلعباس
– مطاعم	– تلمسان
– طاحونة	– مدينة سعيدة
– معمل	– معسكر
– المرحاض	– الجامع
– مخيطة	– الدوار
– مستشفى وهران	– أحواش
	– غابة ساسل

3– الزمن:

- السرة وقعت أحداثها بعد الاستقلال وحسب التسلسل الزمني.
- السيرة من بدايتها إلى نهايتها عبارة عن استرجاعات يعرضها الأديب لنا مسترجعا مع أمّه أهم المحطات والذكريات التي حدثت في حياته.

1. الاسترجاع:

يعتبر الاسترجاع من أبرز التقنيات الزمن التي يوظفها الكاتب في معطياته لتذكار أهم المواقف والأحداث الماضية وهو نوعان: الاسترجاع داخلي والاسترجاع خارجي.

أ. الاسترجاع الداخلي:

هو الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن حكاية أي بعد بدايتها، وهو الصيغة المضادة للاسترجاع الخارجي.[1]

[1] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، ط1، 2002م، ص15.

ب.الاسترجاع الخارجي:

يعرف أنه نوع من الاسترجاعات الذي يعالج أحداث تنظيم في سلسلة سردية تبدأ وتنتهي قبل نقطة البداية المفترضة للحكاية.[1]

2. الاستباق:

يكون الاستباق إلى جانب الاسترجاع تقنية زمنية أخرى بفارق من خلال السرد مرجعية القصصية ويكسر خطية الزمن.

حيث يعرفه نور الدين السد: « بأنه عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا قبل حدوثه وهذا الأسلوب يتابع السارد تسلسل الأحداث ثم يتوقف ليقدم نظرة مستقبلية ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد بعد.»[2]

وأيضا:

قدد عرّفه "سعيد يقطين" بقوله « ولي شيء قبل وقوعه»[3] ويعني قول الشيء قبل أن يقع أي يسبق إلى قوله.

لقد استعمل الكاتب الاسترجاع بكثرة ولم يوظف استباق إلاّ مرّة واحدة وهذا السبب الراجع إلى أن الكاتب سرد لنا سيرته الذاتية فقام باسترجاع ذكريات طفولته مع أمّه وتاريخ عائلته.

- **الاسترجاعات:**
- يسترجع الكاتب الهموم والمتاعب التي تلقاها الأستاذ في مساره المهني حيث قال: « أذكر صورة المعلم من الازدراء وهالته التنكيث تحوم حوله وتلفه »[4]

[1] هيثم علي الحاج: الزمن النوعي وإشكالية النوع السردي، دار الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص63.
[2] نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري والسردي، دار هومة، الجزائر، ج2، ط1، 1997م، ص167.
[3] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (زمن – سرد –التبئير)، ص97.
[4] أحمد رحماني، أوراق الرند، سيرة ومسار، ص7.

- يذكر الكاتب البيت جده وبيت قصّتي من رواية "**المنزل**" حيث قال: « أحمل زادي وأوجه سهم بوصلتي إلى دار ميلود، دار ذكرتني ببيت جدي.»[1]
- يسرد الكاتب ملامح عمته حبيبة حين قال: « كلما تقدمت في فصولها حضرت ملامح عمتي حبيبة نصب عيني وغزت خيالي ...»[2]
- تذكر الكاتب أوراق الرند التي كانت تقوم أمّه بتحضيره في القهوة قال: « تذكرت أوراق الرند اليابسة لأمي قبل مجيئها.»[3]
- الاسترجاع، السارد، مدرسة سيدي لخضر التي غمرتها المياه ولم يبق لها أثر العين المدرسة التي درس فيها في القسم التحضيري.»[4]
- تذكر الكاتب الماضي واسترجاعه قماش بداية الاستقلال « قماش النوري النسائي مقتبسة من تسمية أغنية الشيخة ريميتي.»[5]
- « يسترجع زمن إقباله على الامتحانات الرسمية للحصول على شهادة وعبور طور نحو طور أعلى، كانت أمه تضع في مقلمته مكعبات سكر وريشات من أوراق نعناع كفأل خير....»[6] خير....»[6]
- يتذكر الكاتب الحزن الذي زاوله في فقدان خاله الذي اشترى له محفظة قبل تسجيله في المدرسة حين قال « ... عدت أحمل حزن فقدان خالي ...»[7]
- يسترجع الروائي كسوته في أعياد التي كانت تقوم بإعدادها على يدي الخياطة ربيعة، قائلا « أذكر أن كسوتنا في أعياد من عمل يدي ربيعة ...»[8]

[1] أحمد رحماني، أوراق الرند، سيرة ومسار ص39.
[2] المصدر نفسه، ص74.
[3] المصدر نفسه ، ص75.
[4] المصدر نفسه، ص96.
[5] المصدر نفسه، ص117.
[6] المصدر نفسه، ص131.
[7] المصدر نفسه، ص140.
[8] المصدر نفسه، ص144.

- **الاستباق:**

الحكمة التي قدمها الدكتور "عيسى" حين طلب منه أن يقوم بتدوين أحد الرواية من أجل أن يبقى اسمه راسخا في أذهان القراء بعد موته، حين قال له: « أموت كشخص من قبيل النسيان ويبقى أثر الرواية شاهدًا وموكلا عليّ ومتحدثا بإسمي.»[1]

4- دلالة العنوان:

للعنوان أهمية كبيرة في العمل السردي، فهو أول ما يصادفه القارئ فيجذبه للقراءة أكثر وتبرز في ذهنه عدّة تساؤلات. يتركب العنوان "أوراق الرند" من جملة إسمية تتشكل من كلمتين ويقصد بها تلك أوراق الغار التي كانت أم الكاتب تغمسها في فنجان قهوتها كل صباح متقاسمة الطاولة مع إبنها "أحمد رحماني" والتحدث عن الماضي واسترجاع تاريخ العائلة، يليه عنوان صغير "سيرة ومسار"، السيرة يراد بها الكشف عن خبايا وماضي حياة الخاصة بالكاتب، أمّا مصطلح المسار أتى للتفريق بين المصطلحين ويقصد به التحقيق في ملمحه العمومي لشخصيته كمفتش في مصلحة الضرائب وكأستاذ في الطور الثانوي من التعليم العام، وكممثل نقابي على رأس هيئة نقابية مدافعة عن المصالح المهنية الاجتماعية للأساتذة.

[1] أحمد رحماني، أوراق الرند، سيرة ومسار ، ص47.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لتشكيل السردي "**لأوراق الرند**" "**لأحمد رحماني**" استخلصنا جملة من النتائج وهي كالآتي:

1. السيرة هي نوع من الجنس الأدبي تنقسم إلى ذاتية وموضوعية.
2. يعتمد السرد على الأنماط التالية: زمان ومكان وشخصية.
3. لعبت الشخصيات والمكان والزمان دورا هاما في تطور الأحداث وسيرها منذ بداية السيرة إلى نهايتها.
4. جاءت السيرة حاملة لأمكنة متنوعة بين الإقامة والانتقال والمغلقة والمفتوحة فساهمت في رصد حركة وسير الأحداث.
5. اعتماد الكاتب على زمن الاسترجاع في تذكر الماضي طفولته وتاريخ عائلته.
6. التعرف على أهم المحطات التي مرّ بها الكاتب خلال سيرته.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. المصادر:

- أحمد رحماني، أوراق الرند سيرة ومسار، طبع دار الخيال لنشر والترجمة، برج بوعريريج، الجزائر، الإبداع القانوني، 2022م.

2. المعاجم والقواميس:

- إبراهيم مصطفى، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، ط2، ج1.

- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج 7، دار الجيل، بيروت، د ط، 1999م.

- ابن منظور، لسان العرب، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، مج 3، سنة 1997م.

- فيروز الأبادي، قاموس المحيط، بيت الأفكار الدولية، بيروت، طبع سنة 2004م.

- لطيف زيتوني، معجم المصطلحات النقدية، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 2002م.

- محمد التونجي، معجم المفصل في الأدب، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، سنة 1999م.

3. الكتب الحديثة:

- إبراهيم السعافين وآخرون، أساليب التعبير الأدبي، دار الشروق، عمان، ط1، سنة 1997م.

- آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار، سوريا، 1955م.

- أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، د ط، 2009م.

- الحديدي عبد اللطيف، فن السيرة بين الذاتية والغيرية في ضوء النقد الحديث، دار السعادة للطباعة، القاهرة، ط1، 1996م.

حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990م.

- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، 2000م.

- رابح شراط، نظرية الأجناس الأدبية في النقد الغربي من منظور مجدوبي عثمان، مجلد 4، العدد 3، ديسمبر 2022م.

- سعد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن-السرد التعبير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997م.

- سيد إبراهيم أرمن، السيرة الذاتية وملامحها في الأدب العربي المعاصر.

- شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، ط1، 1994م.

- صبري مسلم حمادي، أثر التراث الشعبي في الرواية العراقية الحديثة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، سنة 1980م.

- صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2006م.

- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، علم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، د ط، 1423هـ، 1998م.

- غالي شكري، المنتمي لدراسة في الأدب نجيب محفوظ، دار الفارابي، بيروت، 1991م.

- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم، ناشرون، المغرب، ط1، 2010م.

- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2005م.

- مصطفى فاسي (المقاربات السرديات)، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل، جويدة حماش، منشورات الأوراس، الجزائر، د ط، 2007م.

- مصطفى ناصيف، دراسة الأدب العربي، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط3، سنة 1983م.

- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004م.

- نور الدين السند، الأسلوبية وتحليل خطاب سردي وشعري، دار هومة، الجزائر، ج2، ط1، 1997م.

- هيثم علي الحاج، الزمن النوعي وإشكالية النوع السردي، دار الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.

4. الكتب المترجمة:

- ايف ستالوني، ترجمة محمد الزكراوي، الأجناس الأدبية، مراجعة حسن حمزة، بيروت، ط1.

- جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزنار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003م.

- غاتستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1984م.

- غاستون باشلار، جدلية الزمن، تر: خليل احمد خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1982م.

5. الرسائل الجامعية:

- أحمد محمد أبو مصطفى، تداخل الأجناس في القصيدة العراقية المعاصرة، رسالة الماجيستر، الجامعة الإسلامية بغزة، 2015م.

- بن اعراب هناء، التشكيل السردي في الرواية الجزائرية المعاصرة "تاء الخجل' لفضيلة فاروق، إشراف: عائشة لعبادلية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، مسار .

6- الأدب العربي الحديث، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2011-2012م.

6. الملتقيات:

- أمال شوقي محمد يحي، تداخل الأجناس الأدبية في الرواية العربية، دراسة المشاركة في ملتقى القاهرة الدولي الثاني للنقد الأدبي، الحوار مع النص دورة عبد القادر قط، 26-2017/27م.

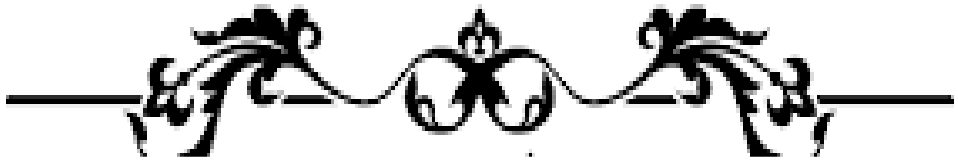

فهرس الموضوعات

المحتويات	رقم الصفحة
إهداء	
مقدمة	أ – ب
مدخل	01
1- مفهوم السيرة	01
- لغة	01
- اصطلاحا	01
2- تقسيم السيرة	02
1. السيرة الذاتية	02
2. السيرة الموضوعية أو الغيرية	03
3- خصائص السيرة الذاتية في العصر الحديث	04
الفصل الأول: السرد والأجناس الأدبية	
1) مفهوم السرد	06
أ. لغة	06
ب.اصطلاحا	07
2) جماليات السرد	08
أ. الشخصية	08
1. مفهومها	08
2. أنواع الشخصية	09
أ. الشخصيات الرئيسية	09
ب. الشخصيات الثانوية	10
2/ ارتباط الشخصيات بالتطور	10
أ. الشخصيات النامية	10
ب.الشخصيات المسطحة	10
ب.المكان	11

1) مفهومه	11
أ. لغة	11
ب.اصطلاحا	11
2) أنواع المكان	12
ج. الزمن	13
1) مفهومه	13
أ. لغة	14
ب.اصطلاحا	14
2) أنواع الزمن	15
3) الأجناس الأدبية	16
- تعريف الأدناس الأدبية	16
4) أنواع الأجناس الأدبية في اللغة العربية	18
الفصل الثاني: اللوحات السيرية في أوراق الرند "لأحمد رحماني"	
1- اللوحة العلمية	21
2- اللوحة الوظيفية	22
3- اللوحة ثقافية	23
4- لوحة الطفولة	25
5- اللوحة التاريخية	27
الفصل الثالث: الأنماط السردية في "أوراق الرند" "لأحمد رحماني"	
1- الشخصيات	32
أ. الشخصيات الرئيسية	32
أحمد رحماني	32
أمه سكينة	32
ب.الشخصيات الثانوية	33
أبوه بن يوسف	33

لالة زهراء	33
سي الحاج	34
عبد الحاكم	34
الرحماني	35
عيسى	35
سي ميلود	35
بنت الناس	36
حبيبة	36
سي قويدر	36
ج- الشخصيات الهامشية:	36
عمي زلاط	36
سي حمو	37
الخياطة	37
أعمر	37
الحاج بولصنام	37
أحمد لقجع	37
قدار	37
2- المكان	38
3- الزمن	39
1. الاسترجاع	39
2. الاستباق	42
4- دلالة العنوان	42
خاتمة	44
قائمة المصادر والمراجع	46
فهرس الموضوعات	51